نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [5] الخامسة

بعنوان

كيفية تجنيد الأفراد في التنظيم

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 9/2010م

هذا الزمان حيث الجواسيس والدول البوليسيّة التي تحكمنا، الإنسان يشكّ في أخيـه، الدولة اسـتطاعت أن تجنّد عشـرات الآلاف من النـاس للعمل معها من أجل حماية النظام القائم في تلك البلاد، وحتى أن هناك مثل كان يقال في سوريا: "أن نصف الشعب في سـوريا جواسـيس، والنصف الآخر يفكر أن يكـون جاسـوس", انظر كيف زرعت المخـابرات السـوريّة هـذه الألفاظ في قلوب الناس، حتى الأخ يصـبح يشـكّ في نفسـه، لا يثق بأحـد، فعنـــدما يريد أن يعمل لـــدين الله عز وجل ما يســـتطيع أن يتحـــرّك، ما يستطيع أن يعرض الفكرة، حتى مجرّد الفكرة، أو حتى مجرّد الحـديث عن الجهاد لا يسـتطيع أن يتكلّم به أمـام آخر بسـبب هـذه الـدعايات المغرضة التي تروّج لها المخابرات السوريّة وغيرها من المخابرات.

ومن أجل أن يقتلوا في نفوس المسلمين روح الجهاد، ويزرعوا في قلوبهم الخوف والرعب هناك أمثلة كثيرة تقال في البلاد، تزرع في النفس الخوف والـرعب من النظـام، مثـال ذلـك؛ يقولـون: الحيطة الحيطة, وقـول يا رب الستر، ومثال آخر: "الحيطان لها ودان" باللهجة المصريّة، يعني أنت عندما تتكلّم كأن هناك أجهزة تنصُّـت أو أن الاسـتخبارات وضـعت في كل غرفـة، وفي كل بيت جهاز للتنصُّت عليك.

الشيخ عبد الله عزّام يقول: جلست مع أحدهم فعندما كنا نتكلم في حديث خاص فرفع صوت المـذياع، وهو في مكـان آمن بعيد جـدًّا عن الطـواغيت، فرفع صوت المذياع.

قال له الشيخ عبد الله عزّام: لماذا تفعل ذلك؟

قال: حتى أشوش، لو كان هناك أجهزة تصنُّت فما تسـتطيع أن تلتقط هـذا الكلام، وتسجله علينا.

فكان الشيخ عبد الله عزّام يعجب من هذا الأمر، ومن الخوف الذي أصـاب هذه القلوب، وكثيرًا ما كان يقول ويـردّد: "نحن بفضل الله عز وجل انتهينا في الجهاد من عقدة المخابرات" الخوف من المخابرات، الجهاد أنهى هذه العقدة من قلوبنا، انتهت، خرجت من قلوبنا وعقولنـا، فيقـول: لو أنك قلت لي أن الـذي يجلس أمامك بـائع للطمـاطم أو رجل مخـابرات ليس فـرق عندي، ليس هناك فـرق عنـده بين بـائع الطمـاطم وبين رجل المخـابرات، رجل المخابرات الذي في بلادنا يهزُّ الدنيا ولا يقعـدها، النـاس ترتجف خوفًا عندما تسمع: مخـابرات، أو أمن الدولـة، ترتجف من الخـوف، ولكن بفضل الله عز وجل الجيل القـادم انتهت هـذه العقـدة عند الكثـير منهم، الجيل القادم، جيل الحادي عشر من سبتمبر أنهى هذه العقدة في قلوب النـاس، قبل كانت الناس تظن أنه لا يكون هناك أمر في الدنيا يحصل إلا وراءه إما السي آي إيه وإما الكي جي بي، كل شيء يحصل في الدنيا يقولـون الكي جي بي أو السي آي إيه خلف هذا الأمر، هذه عقدة عند الناس، المخابرات الأمريكيّة والمخابرات الروسيّة، وكأن المخـابرات الروسـيّة والسي آي إيه هم الله عز وجل الذي ينفع ويضر! كل شـيء عنـدهم وراءه الكي جي بي، كل شـيء عنـدهم السي آي إيـه، عقـدة، فبفضل الله عز وجل الآن هـذه العقـدة قد انتهت تقريبًا من نفـوس النـاس، بفضل الله عز وجل أولاً ثم بفضل المجاهدين في أفغانسـتان، في العـراق، في الـدول الـتي قـام فيها الجهاد، هذه قضت على هذا المفهوم، النـاس تحـررت من هـذه المفـاهيم، فحـري بكل جماعة تريد أن تعمـل، وتريد أن تعـرض دعوتها على النـاس،

وتريد أن تضم فلان من النـــاس إلى العمل الجهـــادي، أو ينضم معها لابد على هذه المجموعة أو هذا الأمير قبل أن يعـرض فكرته على النـاس، لابد أن يختـبرهم باختبـارات، وقبل أن نقـول للأخ تعـال انضم للعمل معنا يجب على هذا الأخ أن يمرّ بعدة مراحل، فـإذا نجح في هـذه المراحل ينضم إلى العمل.

نحن هنا لا يأتينا الإخـوة إلا بعد أن يمـرّوا في مراحـل، قبل أن يصـلوا إلى أفغانستان هنا, الإخوة المسؤولين في أوطانهم في بلادهم قبل أن يرسـلوا الأخ لا بد أن يمـرّ بعـدة مراحل ثم يـأتي الأخ، لا يـأتي الأخ هكـذا من غـير رقيب أو حسيب، ولكن هناك تنسيق شديد منعًا للاختراق.

أول هذه المراحل هي مرحلة الملاحظة والفرز:

(وهي المرحلة الـــتي يتم فيها بداية المقابلة بين المواصـــفات المطلوبة والمحددة تنظيميًّا، وبين الشخص المراد تنظيمـه، والـذي يتمثل في الحكم الأوّل الذي يصدره أي إنسان في شـكل سـؤال, ولا بد من تـوفر حـدّ أدنى من المعلومات عن الشخص والـتي تتـوفر دون تعـارف مباشر بين الاثـنين ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة بداية التصويب).

أول شـــيء؛ كل جماعة تريد أن تعمل لـــدين الله عزوجل هنــاك شـــروط للانضمام في هذه الجماعة, ننظر هـذه الشـروط والمواصـفات، إذا كـانت موجودة في هذا الأخ أو في هذا الفرد، فننتقل إلى المرحلة الثانية من هذا العمل.

إذا كانت هذه الشروط غير متوفرة في هذا الأخ أو في هذا الشخص الـذي نـــوي أن ينضم للعمل معنـــا، مع الخليّة أو مع الجماعـــة، إلى هنا نتوقف يكفي المرحلة الأولى، أو الشروط والمواصفات المطلوبة طابقت مع هـذا الأخ نبدأ، ما طابقت نتوقف.

المرحلة الثانية: مرحلة التحري وجمع المعلومات:

إذا كانت المواصفات التي نريدها متوفرة في هــذا الأخ ننتقل إلى المرحلة الثانية وهي جمع المعلومات عن هذا الأخ، ما هي هذه المعلومات؟

أول المعلومـات الـتي يجب أن نعرفها معرفة ماضي هـذا الأخ (بحيث يخلو من أيّ نقطة سـيطرة يمكن أن تـؤثر على مسـتقبله، مثـال ذلك كـون الشخص كانت له علاقة بحركة سياسية سابقة، ولكن سـبب تركه لها غـير معروف لدى عامة النـاس، ولكنه معـروف لأشـخاص معيـنين أو للسـلطة، وليكن مثلاً الاختلاس أو السرقة أو سـلوك شـاذ أو غـير ذلك من الأسـباب فمثل هــذا الماضي يُمكن العــدو من الســيطرة عليه مقابل عــدم كشف أسراره بحيث يستخدمه للعمل لصالحه).

مثلاً من خلال التحري وجمع المعلومات وجدنا أن هذا الأخ الـذي نريد نحن أن يعمل معنا، ماضيه كان يعمل مثلاً مع جماعة سياسية سابقة، ولكن هذا الرجل قد تـرك هـذه الجماعـة، لمـاذا تـرك هـذه الجماعة؟ يجب نحن أن نبحث لماذا تركها.

ربما يكون تركها لأنه سارق مثلاً، أو عنده تصـرفات شـاذّة لا تليق بـالأخ أو بالإنسان السويّ، لذلك تمّ طـرده من هـذه الجماعـة، فنحن عـندما نعـرف هذا الماضي فمثل هذا الرجل الذي نسـتطيع أن نقـول تاريخه أسـود، نحن

لو انضمّ للعمل مع الجماعة، ممكن بسبب هذا التاريخ الأسود الذي لا يعرفه عامّة الناس، ولكن يعرف هذا التاريخ الحكومة مثلاً تعرفه، أو الحزب الذي كان يعمل معه ممكن هذا يؤثّر عليه في المستقبل, تجنيد مثل هذا الشخص للعمل معنا بهذا التاريخ الأسود الذي له، ممكن الحكومة تستطيع بعد ذلك أن تسيطر على هذا الرجل عن طريق تاريخه الأسود، تهدده بأن تفضحه إذا لم يتعامل معها، فربما بعد هذا التهديد يخنع، ويستجيب لمطالب الحكومة ويتعامل معها.
فالأخ الذي يعمل معنا مع الجماعة لا بدّ أن يكون تاريخه ناصع أبيض، ليس عنده إسباقيات، أو نقاط ضعف ممكن للعدو أن يستغلها ويستثمرها في الضغط عليه في المستقبل.
الأمر الآخر: (معرفة قناعاته السياسية الحاضرة.
ويمكن معرفة ذلك عن طريق سؤال الآخرين من أقربائه وأصدقائه وزملاء العمل، حيث أن القناعات السياسية لكل شخص تخرج غالبًا من خلال المناقشات مع الآخرين، فقد تكون الديمقراطية هي أنسب القناعات السياسيّة لديه في إقامة الحكومات الناجحة، أو هي الوسيلة المناسبة للوصول إلى الحكم).
يعني أيضًا قبل أن نعرض فكرتنا على هذا الرجل يجب أن نعرف فكره السياسي؛ ما هو تصوره وفكره عن الدولة الإسلاميّة، أو المفاهيم التي يُتوصّل بها إلى إقامة المجتمع المسلم وإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
رجل مثلاً مقتنع فقط بالديمقراطيّة فأنت كيف ستعرض عليه بعد ذلك الحل الجهادي؟!
طبعًا هذه الأمور كلها تعرف عن طريق سؤال أقربائه أو الآخرين، أو المقربين منه، أو أنت تناقشه بهذه الطريقة، فكرتك لا تعرضها مثلاً على إنسان شيوعي أو قومي أو غير ذلك، أنت لا تعرضها إلا على من تتوافر فيه الشروط المناسبة، مثال نحن المجاهدين كيف نستطيع أن نعرض دعوتنا؟
نحن أقرب الناس إلينا هو صاحبك الذي تربّى معك، والذي تعرفه منذ الصغر، وصاحبك الذي يصلّي معك في المسجد، هؤلاء أقرب الناس لنا، هؤلاء أقرب الناس الذين تستطيع أن تعرض عليهم الفكرة، ولكن هذه الفكرة كيف ستعرضها عليهم؟
لا بدّ أن تتدرّج في عرض فكرتك على هذا الأخ، أخ توسمت فيه الصلاح والخير، وممكن هذا من خلال المناقشات معه أو الحديث أستطيع أن أعرف ما هي توجهاته الفكريّة، كيف يفكر, كيف ينظر للجهاد, كيف ينظر للطواغيت, كيف ينظر للإسلام, كيف ينظر للديمقراطيّة, كيف ينظر للإخوان المسلمين؛ كل هذه تستطيع أن تعرفها من خلال مناقشاتك معه، والحديث معه، فأنت إذا توسّمت فيه الخير والصلاح، ممكن هذا الأخ يتجاوب معك، وممكن أن ينضم ويحمل فكرك، فأنت هنا تبدأ بعرض فكرتك عليه بالتدرّج، ممكن تسأله ما رأيك في الجهاد؟
يقول لك: والله أنا أحب الجهاد، وأرى أن الجهاد هو الحل الوحيد مثلاً لإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
ممكن تسأله ما رأيك في الجهاد؟

يقـــول: أنا أرى الديمقراطيّة هي الموصـــــلة لإقامة دين الله عزوجل في الأرض.
ممكن يكون من حزب التحرير يقول لك أنا أرى النصرة، طلب النصرة من الآخرين.
ممكن يكـون من السـلفيّة الإصـلاحيّة، يقـول لك نحن نبـني المؤسسـات، والمنــابر الإعلاميّة ثم نؤسـلم المجتمـع، نجعل المجتمع مسـلم، ثم نقيم الدولة.
ممكن يقول لك آخـر: نحن من خلال التربية والتصـفية، تربية النـاس حـتى يكونوا أمثال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحياء عثمـان وشجاعة علي، ثم بهؤلاء الناس، عنـدما نصل بكل المسـلمين بهـذا المسـتوى من الإيمـان والـدين بعد ذلك نحن نقيم دولة الإسـلام، وهـذا لن يكـون أبـدًا؛ أن يكـون الناس مثل عهد الصحابة.
فأنت من خلال النقـاش تسـتطيع أن تعـرف ما هي قناعتـه، فـإذا رأيت أنه يميل إلى العمل الجهادي، فهنا أنت ممكن أن تعرض عليه أو تحضر له فلم معك عن الحركة الجهاديـــة، أو عن الجهـــاد في مكـــان فتنظر ما هي ردّة فعلــه، ربما أنت تضع الفلم وتنظر أنت إلى وجهـــه، كيف تحركاتـــه، مـــاذا يقـول, هل هو متشـجع يقـول لـك، ممكن يسب هـؤلاء، ممكن يتكلم فيهم بخـير، بهـذه الطريقة تسـتطيع بالتـدرّج، سـنتكلم إن شـاء الله عن كيف تستطيع تجنّده وتعرف أفكاره.

أيضًا (معرفة قناعاته الفكريّة الحاضرة:
لابد من معرفة قناعات الفرد الفكريّة لأنها من أهم الأمور التي يدور حولها انتظام الأفراد وائتلافهم فوضوح المنهج ..)
لابد يا إخوان عندما نتكلّم عن المنهج أن يكـون المنهج واضحًا خاصّـة أثنـاء العمـــل، الـــذي يعمل معك يجب أن لا يخالفك في المنهج، المنهج الـــذي تعتقده أنت, الذين يعملـون معك في الجماعة أو في التنظيم أو في الخلايا لابد أن يكونـوا على منهج واحد حـتى لا تختلفـوا لأن اختلاف المنهج ضـياع للعمـل، فربما أنت تكـون مع أحـدهم في عمليّـة، فأحـدكم يـرى كفر هـذا الشرطي والآخر لا يرى كفر ذلك الشـرطي، أحـدهم يـرى جـواز قتل هـذا الطـاغوت والآخر لا يـرى جـواز ذلـك، فهـذا لا شك يـؤثّر سـلبًا على العمل الجهادي والعمل التنظيمي، لذلك الحركات الجهاديّة من الصـعب أن تلتقي مع الحركات الأخرى الغير جهاديّة، لأن المناهج تصطدم فيما بينها، لا يمكن أن تلتقي الحركة الجهاديّة مع حركة مثل الإخـوان المسـلمين، لأن الحركة الجهاديّة تـــرى أن الجهـــاد هو الطريق المـــؤدي لإقامة المجتمع المســـلم، والإخـوان المسـلمين يـرون أن الديمقراطيّة هي الـتي تقيم دولة الإسـلام، فهنا منهجين مختلفين كيف سيلتقون؟ لا شكّ أنهم لن يلتقوا أبدًا.
وممكن بعضــــهم يقـــول نحن ممكن أن نتحد في وقت من الأوقــــات مع جماعة حتى لو تخالفنا في المنهج، نتحد معها حتى نزيل هـذا الطـاغوت ثم بعد ذلك نحن نقيم دولة الإسلام، وأيضًـا هـذا الاتحـاد سـيكون آثـاره وخيمة على العمل الجهادي.
من أسـباب هزيمة الإخـوان المسـلمين أو انتهـاء الجهـاد في سـوريا؛ أن الإخـوان المسـلمين اتحـدوا مع بعض الجماعـات القوميّة أو اليسـاريّة في

سبيل إسقاط النظام النصيري في سوريا، ولكن كان هذا الاتحاد عواقبه وخيمة على العمل الجهادي في سوريا.
فالحركة الجهاديّة بشكل عام لا تلتقي مع المناهج المخالفة للفكر الجهادي، لأنها لابد أن تصطدم معها، إذا لم تصطدم معها في البداية ستصطدم معها في النهاية.
(فوضوح المنهج والفكر وتبني جميع أفراد التنظيم له يجعل الخلافات بين أفراد التنظيم في إطار المسائل التي تحتمل الخلاف المعتبر).
وجود المنهج الواحد، وتبني الفكر الواحد يقلل من الخلافات بين أفراد التنظيم عندما يقتنعون بقناعات واحدة، وأفكار واحدة لا يكون هناك خلافات بين أفراد الجماعة، وإن كان هناك خلافات ستكون ضمن الخلاف المعتبر المقبول ليس اختلافات قاصمة، أو اختلافات لا يمكن الالتقاء معها، خلافات معتبرة ربما تكون في المسائل الخلافيّة.
أما المنهج العام والأسس العامة يجب أن لا يكون هناك فيها خلاف حتى يستمر العمل، وهذا موضوع المنهج قد يترتب عليه خلافات كبيرة.

ويمكن تبويب المعلومات المطلوب جمعها عن الشخص لتغطية النقاط السابقة كما يلي:
ماذا نحتاج من معلومات عن هذا الأخ؟ كيف نستطيع أن نجمع معلومات؟ ما هي المعلومات التي نحتاجها حتى تكون عندنا صورة وفكرة واضحة عن هذا الشخص الذي نريده أن ينضمّ للعمل معنا، هذه المعلومات هي التي بناء عليها نستطيع أن نحكم على هذا الشخص.
أولاً: طفولة هذا الشخص، وهذا ما تفعله المخابرات عندما تريد أن تجنّد عميل أو جاسوس لابد أن تبحث عن حياة هذا الشخص، حتى تبحث عن نقاط الضعف فيه، فإذا وجدت نقاط الضعف فتستطيع من خلالها الوصول إلى هذا الرجل، مثال رجل عنده نقطة ضعف في النساء فتقرِّب له النساء، إنسان عنده حب المال فتقرِّب له المال، رجل يحب الشهرة فترفع من منزلته، إلى غير ذلك.
أيضًا معرفة وضعه بين زملائه في الدراسة، أصدقائه القدامى، سجنه إذا كان قد سجن، سبب تركه التنظيم السابق إن وجد، حالة أهله الماديّة، تحصيله العلمي، مهنته، قدراته الأخرى التي يتقنها، زواجه، جيرانه، أصدقاؤه الحاليين، أسفاره الداخليّة والخارجيّة ولماذا، عدد أفراد عائلته، كل هذه النقاط يجب أن تجمع عنها معلومات حتى تستطيع أن تحكم على هذا الأخ، وهكذا نجمع قدر الإمكان أكبر قدر من المعلومات.
ويتم الحصول على هذه المعلومات بطريقة غير مباشرة، وبدون علم الشخص, هناك عدة طرق نستطيع من خلالها أن نحصل على المعلومات عن الشخص الذي نريد, بالأساليب التالية:
عن طريق إثارة الآخرين الذين يعرفون الشخص المقصود دون إشعارهم بهذا في الحديث.
نذهب إلى أصدقاء هذا الرجل أو أصحابه أو أقاربه نسأل عن هذا الرجل، ولكن نسألهم بطريقة لا توحي لهم بأننا نريد شيئًا، حتى لا تُكتشف أنت وتُعرف، ويُعرف هدفك من هذا السؤال.

الأمر الآخر عن طريق المراقبة والتفتيش السريّ؛ عن طريق مراقبته، عن طريق مراقبة حركتــه، أين عملــه، أين يــذهب، أين يــأتي، ملاقاته مع من يلتقي, ربما هو قبل أن تضــمه إليك في الأصل رجل اســتخبارات أو رجل مخـابرات، ولكن عن طريق المراقبة تسـتطيع أن تحـدد من هـذا الرجـل، وأين يذهب، وأين يأتي، ومع من يلتقي، وبذلك تستطيع أن تحدد ماهيّة هذا الإنسان.

وهذا يذكرني بما حصل للإخوة في كندا، حيث أن إمام مسجد يظهر شـيخ, هو في الأصل كـان جاسوسًا ورجل اسـتخبارات عند المخـابرات الكنديّـة، فالإخوة وثقوا به ثم بعد ذلك أوقع بهم، لأنهم لم يقوموا بالإجراءات الأمنيّة الــتي كــان يجب عليهم أن يقومــوا بها قبل أن يعرضــوا عليه مشــروعهم وعملهم، فربما يكون هذا الرجل مجنّدًا منذ سنوات عـدّة ثم بعد ذلك تظنه من إخوانك وتعــرض عليه مشــروعك أو العمل الــذي تريــد، ثم بعد ذلك عندما يكتمل الأمر وتكتمل الخطط ويكتمل العمل يوقع بك.

عن طريق السـجلات إذا أمكن التوصل إليهـا، خصوصًـا سـجلّات الأحـوال المدنيّة.

وهكذا نستمر في الجمع حتى نتأكد من النقاط السـابقة، ونتوقف عن جمع المعلومات في حالة وجود ما يشير إلى أن الشخص لا يصلح.

وفي نهاية هذه المرحلة لابد من التأكد من صحة هذه المعلومات من أكـثر من شخص.

هذه المعلومات التي نجمعها عن هذا الأخ، نتأكد منها من أكـثر من شـخص وليس من شخص؛ واحد حتى نطابق بين هـذه المعلومـات الـتي قالها هـذا الشخص والتي قالها الآخر حتى لا يكـون هنـاك تنـافر بين المعلومـات، كما تفعل الاستخبارات عندما تستجوب شخصًا، يسـألونه مـرّة ومـرتين, اليـوم يسـألونه أسـئلة معيّنة, ثم بعد شـهر يـأتون ويسـألون نفس الأسـئلة حـتى ينظروا هل هناك اختلاف في الإجابة أم ليس هناك اختلاف.

لذلك فالأخ دائمًا عنـدما يريد أن يتحـرك يجب أن يكـون عنـده قصة تغطية جيّـدة حـتى إذا وقع في أيـدي العـدو يحفظها جيّـدًا كما يحفظ اسـمه، لأنه سيُسأل أول مرة ويُسأل مرة ثانية ويُسأل مـرة ثالثة ثم بعد ذلك يقـارنون بين هذه الإجابات والإجابات السـابقة والإجابـات اللاحقـة، بحيث إذا وجـدوا اختلاف سـيعرفون أنك تكـذب عليهم، لـذلك الأخ قبل أن يتحــرك إلى أي مكان يجب أن يكون عنده القصة الكاملة لحركته، ولو مُسِك ماذا سيقول، وكيف سيتصرف.

(بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين لابد من تصنيفه كالآتي..)

فنحن عندما نجمع هـذه الصـفات نسـتطيع أن نصـنفه؛ هل هو يصـلح لهـذا العمل، أو لا يصلح، فإذا كـان يصـلح لهـذا العمل نتبع معه بعد ذلك المرحلة الثالثـة، إذا كـان لا يصـلح لهـذا العمل بعد هـاتين المرحلـتين نتوقف عن المراحل الـتي تلي هـذه المرحلـة، نتوقف في جمع المعلومـات عنه لأنه لا يصلح للعمل.

الآن نتكلم عن المرحلة الثالثة: إقامة العلاقات.

نحن الآن اتضح لنا أن هــذا الأخ يصــلح للعمل الجهــادي والعمل التنظيمي فهنا نحن نقيم العلاقة معه.
كيف نقيم العلاقة معه؟
(في هــذه المرحلة لابد من إنشــاء علاقة بين الشــخص القــائم بالعمل التنظيمي وبين الشخص المراد تنظيمه، لإفهامه طبيعة هذا الدين، وتكـوين وحدة فكريّة يستمر العمل من خلالها وتكون العلاقات كالآتي..)
في هذه المرحلة تأكدنا أن الأخ يصلح, يذهب عنده الأخ المسؤول عن أمن التنظيم أو الأخ القائم بالعمل التنظيمي، يذهب إليه ويعرض عليه الفكرة.
ولكن يجب أن نتنبه هنا أننا نغرس في الأخ الولاء لدين الله عزوجل، وليس الولاء للأشخاص، وليس الولاء للأمير، نغـرس في نفسه حب الله ورسـوله حتى يكـون متعلّقًا هو بهـذا الـدين وليس متعلّقًا بشـخص أمـير التنظيم، أو بالشخص الذي جنّـده للعمل في التنظيم، لأنه لو لا سـمح الله سـقط هـذا الرجل، أو ارتدّ على عقبيه، أو قُتل سيتوقف الجهاد؟! ما يتوقف.
نحن نريد أن نعلّق الأخ بالحبل الذي لا ينقطع، نعلّقه بالله عز وجل.
الآن بعض الجماعــات الإســلاميّة المجاهــدة، كالجماعة الإسـلاميّة وبعض الجماعات الأخرى، وحتى منظرين كبار كانوا ينظرون للجهاد تركوا الجهـاد، ولكن هــذا بفضل الله عز وجل ما أثّر على الجهــاد، لأن الإخــوة متعلّقين بالمنهج، متعلّقين بـدين الله عز وجل، ليسو متعلقين بالأشـخاص، لو كـانوا متعلّقين بالأشخاص بارتداد هؤلاء الأشخاص لارتدّ معهم الكثير عن الجهـاد، فنحن نعلّقه بالله عز وجل، نربيه على أن العمل لـــــدين الله عز وجل قد يكون فيه كذا وكذا وكذا، حتى الذي يعلمه يقـول لـه: "الحيّ لا تـؤمن عليه الفتنة"، ما دام الإنسـان حيّـا لا تـؤمن عليه الفتنـة، فلا نعلّقه بالأشـخاص، يعلّق بدين الله عز وجل، والولاء لدين الله عز وجل, حـتى يسـتمر العمـل، حتى لو قتل هذا الذي جنّـده، أو هـذا الأمـير، فيسـتمر العمل بعد ذلك دون انقطاع.
أما التعلُّق بالأشخاص فبنهاية الأشـخاص ينتهي العمل وهـذا نحن لا نريـده، نحن نريد حـتى لو قتل الأشـخاص أن يسـتمر العمـل، هـذا بفضل الله عز وجل موجـود في الجماعـات الجهاديّـة، خاصّـة في جماعة تنظيم القاعـدة، حيث أن الجهــاد ليس مرتبطـًا بالأشــخاص ولا بالزعمــاء ولا بــالأمراء ولا بالهيئات، إنما جهاد أفراد الجماعـات الجهاديّة متعلّق بالله عز وجل، وبهـذا الدين وبتلك المبادئ التي آمنوا بها وضحّوا من أجلها، فموت الأشـخاص، أو قتل الزعماء أو الأمراء لا يؤثّر في عملية استمرار الجهاد، والجهـاد لا شـكّ هو ماضٍ إلى يوم القيامة.
ولكن كيف نقيم هذه العلاقات؟
هنــاك أمــور تجعل هــذا الفــرد ينتظم في العمل الجهــادي، أو العمل التنظيمي، ويرتبط ارتباطـًـا قويًّا ومصــيريًّا بالعمل, بالجماعــة، من هــذه الأمور:
(علاقــات اجتماعية لربط الفــرد بالجماعة ومشــاركته في تحمّل همومها وآمالها)، أن يرتبط هــذا الأخ الجديد بالجماعة بعلاقة اجتماعيّــة، أســريّة؛ زواج إلى غير ذلك، بحيث يرتبط هذا الأخ ويتحمل مع أفراد الجماعة هموم الجماعة وآمال الجماعة.

أيضًا (علاقات فكريّة لتوحيد الرؤية وأسلوب العمل)، أن يكـون الرابط بيننا وبينه الفكـر، والأسـلوب الصـحيح للعمـل، حـتى لا تختلف وجهـات النظـر، وأساليب العمل.

أيضًا الأمر الآخر بين الفينة والأخرى يجب أن نقوم بتجربة هـذا الأخ (للتأكد من لياقته النفسـيّة والطبيّة والعقليّـة، وكـذلك الاختبـارات السـيكولوجية لقيــاس قدرته على كتم الأسـرار، وثبــات العاطفــة، والتعــاون، وحسن التصرُّف، والأخلاق، والروح المعنويّة، ووضعه على الثغر المناسب).

الآن بعد هذا نحن نستطيع من خلال العلاقة مع هذا الأخ أن نحكم على هذا الأخ، نصنِّف هذا الأخ، نضـعه في مكانه المناسـب، ليس كل أخ مثلاً يصـلح أن يكون مقـاتلاً، وليس كل أخ يسـتطيع أن يصـلح أن يكـون رجلاً إعلاميًّا، وليس كل أخ يســتطيع أن يكــون رجل أمن، لأني قلت لكم في البداية أن الأمن هو حسّ فطري في الإنسان في أغلبـه، الأمن هو حسّ فطـري يولد مع الإنســان، طبيعته كــذلك، قد يكتســب، لا شــكّ أنه يكتسب بــالتعلُّم والدروس، يصبح عند الإنسـان ملكـة، ولكن الأصل فيه –من خلال التجربة- أن الحس الأمني في الإنسان هو ملكة، فطرة تولد معه.

كما قلت لكم عن رأفت الهجّـان العميل للمخـابرات المصـريّة هو بطبيعته كــان، دون أن يتـدرّب، رأته الاســتخبارات المصــريّة فقــالت أنت الرجل المناسب لهذا العمل، أن تذهب إلى إسـرائيل وتأتينا بالمعلومـات على أنك يهودي تأتي بالمعلومات من إسرائيل إلى مصر.

نضع الرجل المناسب في المكــان المناسب, أخ مثلاً لا يســتطيع أن يكتم الأسرار، فهذا نجعله مثلاً فردًا علنيًّا، ليس ضروريًّا أن يكـون مسـؤولاً عن عمل خارجي، ليس مسؤول مثلاً في كثير من الأمـور الـتي تتطلب سـريّة خاصة، هذا الذي لا يستطيع أن يكتم الأسرار سـتكون مصـيبة كـبيرة ، هـذا في الأصل لا يعطى أيّ صلاحيّة ولا يعطى أيّ مهام بسبب كثرة كلامه.

كثير من الأعمـال الـتي في باكسـتان كما علمنا تمّ أسر الإخـوة بسـبب أن الناس تتكلّم كثيرًا، من طبيعة الناس أن تتكلّم، فهذا يقـول لصـاحبه، وهـذا يقول لصاحبه، وهذا يقول لأخيه فينتشر الخبر، أنت عندما تتكلم ربما تكون عندي ثقة، أخي لن تغدر بي، ولكن أنت عندما تتكلّم ربما تتكلّم أمام نـاس ليسوا بثقة، هنا تكـون المصـيبة، لـذلك الإنسـان يجب عليه أن يكـون دائمًا كاتمًا لأسراره، والسر كما تقول العرب: "إذا خرج من اثنين لم يعد سـرًّا"، السر إذا خرج منك أنت خلاص لم يعد سـرًّا، ما دام في قلبك لوحـدك فهو سرّ.

كثير من الأعمال فشلت بسبب الكلام، وخطط العمل الجهادي في ســوريا كانت عند المخابرات السوريّة تم كشف العمل الجهادي في سوريا بسـبب أن أحد كبــار القــادة في جماعة الإخــوان المســلمين تكلّم لزوجته عن مخطط العمل في ســـوريا، ثم زوجته تكلمت فوصل إلى الاســـتخبارات الســوريّة بطريقة أو بــأخرى، فكــان كل مخطط العمل في ســوريا عند المخـابرات السـوريّة بسـبب أن هـذا الرجل أفشى السـرّ لزوجته فكـانت نهاية جهاد بأكمله بسبب هذا الإفشاء.

عند ذلك نسـتطيع أن نصـنف هـذا الأخ؛ هل هو فـرد علـنيّ؟ هل هو فـرد سريّ؟ هل هو قائد؟

هل يصلح أن يكون قائد، مع أن القيادة يا إخوان، المعركة هي الـتي تصـنع القائـد، الأمـراء لا يصـنعون قائـدًا، القائد هو الـذي يفـرض نفسه على الآخرين.
وكيف يفرض نفسه في أتون المعركة؟
عنـدما تـنزل النازلة والواقعة هنا تظهر القيـادة الصـحيحة، كما فعل داود عليه السـلام من قلب المعركة خـرج ثم أصبـح ملكًـا، المعركة هي الـتي خرّجتـه؛ (وَقَتَـلَ دَاودُ جَـالُوتَ وَءَاتَــهُ اللَّهُ الْمُلْـكَ) المعركة والأحـداث والمسؤوليّة هي التي تصنع الأمير، وهي الـتي تصـنع القائـد، مع أن الكثـير يقولون أن القيادة تخلق مع الإنسان، كثـير من النـاس هو ما يصلح إلا أن يكون قائد، في بعض الناس لا يـدُبُّ على الأرض إلا أمـير وقائـد، كما قـال عمر رضي الله عنه لعمرو بن العاص: "لا ينبغي لابن العاص أن يدُبَّ فـوق الأرض إلا أميرًا" في ناس ما يصلح إلا أن يكون أمـيرًا, هو بـالفطرة أمـير, فهذا يكون أمير وقائد.

الفرد العلنيّ:
نتكلم الآن عن الفـرد العلـني، هنـاك في العمل يا إخـوان في أي جماعـة، هناك نوعين من الـذين يعملـون في الجماعة: رجل علـنيّ، ظـاهر للنـاس، معـروف بشـكله ومواصـفاته وصـوته, وصـورته, وغـير ذلـك، ورجل سـريّ يعمل بالخفاء، الرجل السـري له مواصـفات خاصّـة، وأمنه خـاصّ، والرجل العلـني الـذي يعمل في العلن كل النـاس تعرفه له مواصـفات خاصّـة، وله أمنيات خاصّة.
الآن إن شاء الله نتكلّم عن هذه الصفات، نتكلّم عن الفرد العلني:
أول شـيء (لا يكـون فضـوليًّا، ولا يسـأل كثـيرًا فيما لا يعنيه حـتى لا يفسد على إخوانه أعمالاً قد يكونون مقدمين عليها)، الفرد الذي يعمل في العلن والذي يعرفه الناس وتعرفه المخابرات، وتعرفه الدولة، ويعرفه الجميع هذا يجب أن لا يكون فضوليًّا، فضوليًّا يعني يسأل كثيرًا، الفضـول يقضي عليـه، لأنه إذا كان كذلك سيكون عنده معلومات كثيرة، وهو رجل علنيّ معـروف لـدى المخـابرات ولـدى النـاس، فعند ذلك يتم القبض عليـه، فبالتـالي يتم القبض على كثير من النـاس الـذين اسـتطاع أن يعـرف عملهم أو يعـرفهم من خلال فضوله وكثرة سؤاله.
فالفرد الذي يعمل في العلن كالداعية مثلاً، كـالخطيب، كالإمـام هـذا يجب أن لا يكون فضوليًّا ويسأل كثيرًا، نحن نتكلم عن الناس الذين يعملـون في البلاد في الدول أو التنظيمات المعروفة التي هي التقليديّة.
الأمر الثـاني: (لا يحتفظ معه بأسـماء أو عنـاوين أو تلفونـات من يعـرفهم، وإن كان لابد من ذلك فلابد أن تكون مؤمَّنة).
الأمر الآخر: الفرد العلني لا يحتفظ بأسماء وعناوين وتلفونـات، لأنه عرضة للأسر في أيّ وقت والقبض والتفتيش فيكـون ضـرره كـبيرًا بعد ذلك على الجماعة.
الأمر الآخـر: (في ظـروف التـوتر الأمـني وحملات الاعتقـال يجب أن يقلل من التحرك خاصة إلى أمـاكن التـوتر، وإذا كـانت هيئته ومظهـره إسـلاميًّا، وأن لا يبيت في منزله في هذه الأوقات ويكون له مكان آمن خاص بذلك).

الرجل العلني أيضًا يجب أن يتصف بهذه الصفات، لا يذهب إلى أماكن التوتر الأمني وحملات الاعتقال خاصة إذا كان مظهره وهيئته إسلاميّة لأنه بذلك يعرّض نفسه للأسر، وأيضًا لا يبيت في منزله، بل يكون له مكان آمن يلجأ إليه في هذه الحالات حتى لا يعرض نفسه أيضًا للأسر.
(لا يكون ثرثارًا يتحدث بكل ما يعرف أو يسمع، وخاصة فيما يتعلّق بأعمال الجماعة الهامّة التي تقوم بها الجماعة).
(الحديث في التلفونات لا يحوي أي معلومات ذات قيمة للعدو)، لأن تلفونه في الأغلب يكون مراقبًا، فحديثه لا يكون إلا بسريّة تامّة إذا أراد أن يتصل مع الإخوان الذين يعملون في السر.
(يجب أن تكون اتصالاته بالأفراد ذوي الحساسية الخاصة (جيش- شرطة- أماكن استراتيجية-...) مؤمَّنة جيدًا، حتى ينقلهم بعد ذلك للمسؤول الخاص بهم، ويراعي في تعامله معهم: المكان، الزمان، حجم المعلومات، حتى لا يؤدي إلى كشفهم مبكرًا دون الاستفادة منهم، وبالنسبة لعملية الإرسال والاستقبال تكون في الإطار العام فقط ولا تحوي بداخلها أي معلومات يمكن أن يستفيد منها العدو، ويتم حرق الرسائل بعد قراءتها مباشرة).
كثير من الجماعات أو بعض الجماعات نستطيع أن نقول قامت على أساس الانقلاب العسكري، مثال لو أخذنا جماعة الجهاد المصريّة، هي أساسها ومنهجها يقوم على أن يتسلل بعض أفرادها إلى الجيش ثم بعد ذلك يقومون بعملية انقلاب وأخذ السلطة، جماعة الجهاد كانت معتمدة على رجل اسمه: (عصام القمري) كان قائدًا كبيرًا في جماعة الجهاد، وصل إلى رتبة رائد -أظن- في الجيش المصري، ولكن تمّ كشفه وانتهى المخطط الذي كانت تنوي جماعة الجهاد القيام به.
وأيضًا الجماعة في تونس، الجماعة التونسيّة أيضًا كان هناك مخطط لها أن تقوم بانقلاب من داخل الدولة عن طريق الجيش، وفعلاً وصلت وجنّدت العشرات من الضبّاط ورجال الأمن، جنرالات في الجيش، ولكن قبل القيام بعملية الانقلاب وأخذ السلطة اكتشف الأمر زين العابدين بن علي وزير الداخليّة كان في ذلك الوقت، ثم قام هو بانقلاب سبقهم وأخذ السلطة، ثم زجّ بكل هؤلاء في السجن ومنهم من فرّ خارج البلاد، اكتُشِف أمرهم قبل أن يقوموا بالانقلاب العسكري في تونس.
فالرجل العلني الذي هو معروف إذا كان يلتقي مع أناس يعملون في المؤسسة العسكرية أو في الجيش أو ناس خاصين فيجب أن يلتقي بهم بطريقة سرية خاصّة بحيث لا يؤدي اتصاله بهم إلى كشف هؤلاء الناس، لأنه رجل علني معروف للناس فربما على الأغلب يكون مراقبًا، فعندما يلتقي مع هؤلاء وهو مراقب سيؤدي إلى كشف هؤلاء الناس الذين هم قد توغلوا في الجيش أو يعملون في السلك العسكري أو الأمني في الدولة فيؤدي ذلك إلى فشل العمل.

نحن انتهينا الآن من الفرد العلني نتكلم عن الفرد السري:
(بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تدابير أمنيّة للفرد العلني يجب عليه اتباع الآتي:
1.مراعاة الهيئة العامة التي لا تدل على الاتجاه الإسلامي).

الرجل الذي يعمل في السر. نحن نستطيع أن نقول أن الشـيخ أسـامة بن لادن رجل علـني، والشـيخ أيمن الظـواهري أيضًـا أنـاس علنـيين مع أنهم يعملون في الخفاء، ويعيشون في الخفاء إلا أنهم رجال علنيين بسبب أنهم رجال أمة، يخـاطبون النـاس، فالـذي يخـاطب النـاس لابد أن يكـون علنيًّا، على الأقل بصورته وصـوته، عنـدما نتكلم عن رجل سـري فمثل أبو زبيـدة كـان رجلاً سـريًّا، خالد الشـيخ محمد كـان رجلاً سـريًّا، غـيرهم من القـادة الكبار الـذين يعملـون في الخفـاء، كـانوا أيضًـا أناسًـا سـريين يعملـون في الخفاء دون أن تكون لهم صور حتى العدو لا يتعرف عليهم, فالفرد السري له مواصفات.

أولاً: هيئته يجب أن لا تكـون إسـلاميّة، لا تـدل على أنه رجل ملـتزم؛ ليس عنده لحيـة، لا يلبس جلبـاب، ليس عنـده مسـواك، ولا مصـحف، ولا كتـاب أذكار صـغير، هـذه الكتب الـتي دائمًا تكـون عنـوان للأخ الملـتزم المجاهد, المسواك، اللحية، كتاب الأذكار، الهيئة، الـزي الـذي يلبسه يجب أن يكـون دائمًا بعيدًا عن الهيئة الإسلاميّة، هذا الأخ الذي يعمل بالسر.

أذكر قصّة حصلت لأبي زبيدة في إسلام أباد؛ كـان أبو زبيـدة عنـده مكتب، شقة هناك عملها مكتب وكان يستقبل فيها الإخـوة، وكـان جيرانه يعرفـون أنه من العـرب، وكـان مظهـره لا يـدل على أنه ملـتزم أبـدًا فجـاء جـاره الباكستاني قال له: أنت من العرب، وأبناء الصـحابة وغـير ذلـك، -تعرفـون الباكستانيّة عندهم هـذه العاطفـة، وحبهم للعـرب- فقـال لـه: لمـاذا أنت لا تصلي، فقط لو صليت معنا الجمعة، فقط صلي الجمعـة، لأنه متعـارف في باكسـتان النـاس تصـلي الجمعة الطـالح والصـالح كله يصـلي يـوم الجمعة فقط، صلاة الظهر يصـلونها وبـاقي الأيـام لا يصـلون، فقـال لـه: أنت فقط لأنك عربي ومسلم فقط تصلي معنا صلاة الجمعة، فقـال له أبو زبيـدة: إن شاء الله سآتي وأصلي معكم صلاة الجمعة.

فـانظر كيف تنكر أبو زبيـدة وهيئته وهو يعمل بالعمل السـري ما اسـتطاع أحد أن يتعرّف عليه، حتى جاره هذا مشـفق على حاله لأنه لا يصـلي أبـدًا، يقول له فقط تصلي يوم الجمعة.

فالرجل السري يجب أن يحتاط لنفسه وتكون هيئته غير إسلاميّة.

الأمر الآخـر: (مراعـاة عـدم صـدور الألفـاظ أو التصـرفات المشـهورة عن الإخوة..)

مثلاً تعرفون أن الإخوة المجاهدين دائمًا عندهم ألفـاظ معيّنة يسـتخدمونها بينهم، مثلاً؛ (جزاك الله خيرًا)، (بـارك الله فيـك)، (السـلام عليكم)، وهـذه الألفاظ التي يستخدمها عادة الملتزمين.

أخ مثلاً؛ حليق اللحيـة، حليق الشـارب، يلبس على النمط الغـربي ، قصّـة الشعر مختلفـة، وهو يتكلّم بهـذه الألفـاظ، (جـزاك الله خـيرًا)، (بـارك الله فيك)، طبعًا هذا الأمر يثير الشكّ، لأن هيئتك لا تـدل على أنك ملـتزم، وأنك تحمل هذه الأفكار، وهذا دائمًا كلام الملتزمين، فـالأخ المجاهد الـذي يعمل في السر خاصة الـذي يعمل في الخـارج، هـذا الأخ عنـدما تكـون هيئته لا توافق الهيئة الإسلاميّة يجب أن لا يتحدث أبدًا بالكلمـات أو بالألفـاظ الـتي تدل على أنه ملتزم، مثل؛ (جـزاك الله خـيرًا)، (بـارك الله فيـك)، (السـلام عليكم)، مثلاً يتكلّم بألفاظ في الدين يأمر بـالمعروف أو ينهى عن المنكـر،

هذا كله يودي به، أنت هيئتك لا تسمح لك بأن تكون آمرًا بـالمعروف وناهيًا عن المنكر.
أيضًا (لا بد من وجود غطاء مسبق لوجوده في أي مكان أثناء تحركه).
قبل أن يتحـرّك الرجل السـري لابد أن يكـون له غطـاء -إن شـاء الله في الـدروس اللاحقة سـنتكلم عن الغطـاء- يعـني لا يتحـرّك الرجل إلا بغطـاء، ليس هناك رجل أمن واستخبارات في العالم يتحرك إلا عنـده غطـاء أمـني (ساتر) يتحرك من خلاله، مثلاً لو ذهب إلى المسجد يعرف لماذا هو ذاهب إلى المسجد، عنده غطاء, لو سئلت أنت هناك ماذا تفعل هو عنده الجواب حاضر، لو ذهب إلى مركز ثقافي إلى أيّ مكان يـذهب إليه يجب أن يكـون عنده غطاء, قصّة, لمـاذا هو متواجد في هـذا المكـان حـتى لا يعـرّض حاله للأسر.
(لابد من حمل وثائق تثبت له شخصـيّة يعلم جيـدًا معلوماتها وكل ما يتعلّق بها).
الوثيقة هي جـواز السـفر أو الهويّة الـتي معه, لا بد أن يحفظ جميع ما في هذه الوثيقة، لأنها إثبات الشخصية، إذا أنت رجل سـري ومعك جـواز سـفر أو هويّة مزورة، وأنت لا تحفظ ممكن يأخذها ويسألك.
بعض الإخــوة سـافر بجـواز سـفر مـزوّر، في المطـار سـأله، شـكّ فيه المسؤول، فسأله عن اسمه في الجواز، طبعًا الأخ -غفر الله لنا وله- نسي اسمه الذي في الجواز، ولكن مع ذلك كانت ردّة فعله جيّدة، فعنـدما احتـدّ الكلام بينه وبين المسؤول، الأخ كان سريع البديهة فقال له: أنت مجنون؟! تسألني عن اسمي في الجواز، هذا جـوازي، كيف تسـألني عن اسـمي في الجواز؟ أعطني هات الجواز.
المسؤول لما رأى ردة فعله بهذه الطريقة الشكّ الذي كـان في قلبه طبعًا ذهب، ثم بعد ذلك ختم له، والأخ توكل على الله عز وجل وسافر.
فالشـاهد أن الأخ الـذي يسـافر بجـواز ما يجب دائمًا أن يحفظ التفاصـيل والبيانات داخل الجواز لأنه عرضة للسؤال.
أذكر أنه كان عندي جواز مزوّر فكل البيانات الموجودة في الجواز حفظتها من تــاريخ الإصــدار إلى اسم الأم إلى اسم الوالد إلى مكــان الإصــدار، بالإضافة إلى معرفة أحوال البلد الذي صدر منه هذا الجواز.

أيضًـا على الأخ دائمًا أن لا يتعـرّض لمسـائل الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يفسد عليه ذلك المهمّة التي هو بصددها.
الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر في وقته جيّـــد، أما أنت في مهمّة خاصّـة، في عمل خـاص فالأسـلم لك والأحـوط عـدم التـدخل وعـدم الأمر بـالمعروف أو النهي عن المنكر لأن ذلك سـيلفت النظر إليـك، خاصّـة إذا كان منظرك وهيئتك لا تدل على أنك إنسان متديّن أو ملتزم.

(اتصـاله بـأفراد العمل العلـني يجب أن يكـون مؤمّنًا ولا يتم إلا للضـرورة القصوى).
أيضًا اتصاله بالأفراد الذين يعملون في العلانيّة، مثلاً أنت تعمل رجل سري وأيضًا في جماعتك إمام المسجد، أو خطيب المسجد معـروف لكل النـاس أنت كرجل سـري يجب أن لا تلتقي مع هـذا الرجل إلّا للضـرورة القصـوى

وأيضًا بطريقة أمنيّة جيّدة محفوظة، لأن الرجل العلني دائمًا يكون تحت المراقبة.
(يفضّل إتقان لهجة البلد المنسوب إليها في وثيقته الشخصيّة أو المقيم بها لأداء المهمّة حتى لا يُفهم أنه غريب أو من لهجته يعرف مكانه) صعيدي أو بحري، مثال هذا.
أيضًا أنت عندك وثيقة أو جواز يجب أن تتقن اللهجة التي يتكلّم بها أصحاب هذه الوثيقة, نحن هنا في أفغانستان عندك وثيقة أنك من خوست فيجب أن تتقن اللهجة الخوستية، عندك وثيقة أنك من قندهار يجب أن تتقن اللسان القندهاري، حتى لو عرضت على الناس لا يسبب ذلك في كشفك ، لأنه من اللسان ومن اللهجة يستطيعوا أن يميزوا أنت من أين.
فالأخ الذي يعمل وعنده وثيقة معيّنة ويدخل في مكان معين يجب أن يتقن لهجة هذا البلد.
أيضًا يجب على الأخ أن يتجنب التردد على أماكن إسلاميّة مشهورة مثل المساجد والمحلات والمكتبات وغير ذلك.

الأخ الذي يعمل في الخارج أو العمل السريّ، وكل الذين يعملون العمل الخارجي هم رجال سريين، المجاهد الآن هو رجل سري، ليس هناك شيء اسمه رجل علني، نحن الآن يجب أن نفهم هذا الأمر، عندما نتكلّم هذا الكلام نتكلّم عنه، يجب أن نفهمه جيّدًا، ويجب أن نفهم أن في عملنا الجهادي ليس هناك شيء اسمه رجل علني، الآن بسبب الحرب على الإرهاب، الحرب على الجهاد، والأمة كلها، كل الطواغيت اجتمعوا على محاربة الفئة المجاهدة القليلة العدد في هذه الدنيا، والتي -إن شاء الله- ستكون لها العاقبة، لأن دائمًا النصر حسب السنن الكونيّة التي وضعها الله عز وجل في هذا الكون، النصر دائمًا يتنزّل على فئة قليلة، على الصفوة من الناس، فهذه الفئة القليلة المختفية الآن الغريبة بإذن الله هي التي سوف يتنزّل عليها النصر.
فأقول ليس هناك الآن في العمل الجهادي شيء اسمه سري وعلني، العمل الجهادي الآن كله عمل سري، بسبب ما أعدّه الطواغيت وما وضعه الطواغيت من إجراءات ومحاربة لدين الله عز وجل في الأرض، بحيث منعوا أيّ شيء من أن يصل إلى المجاهدين، ووضعوا في وجهه كل العراقيل، بحيث ما يعمل الأخ إلا بطريقة سريّة، الشيء العلني الآن انتهى، هذا ممكن كان قبل عشرين سنة أو ثلاثين سنة، أما الآن هناك فقط عمل سري، أي واحد يريد أن يخدم دين الله عز وجل حتى أبوك يجب أن لا يعرف عنك أنك تعمل لدين الله عز وجل، حتى أخوك.
في الأردن في قضيّة عُرِفَت بقضيّة مؤتة، أب بلّغ عن ابنه، اتفق ثلاثة من ضباط القوات المسلّحة في الأردن في جامعة مؤتة في يوم التخريج، اتفقوا على أن يقتلوا الهالك الملك حسين، ملك الأردن السابق، عندما يأتي الملك يضع لهم إشارة التخرّج أحدهم يقطع رأس الملك بالسيف، فاجتمعوا في بيت أحدهم وتكلّموا في هذه المسألة، فسمعه أبوه، فبلّغ عنه المخابرات الأردنيّة، ثم جاؤوا وقبضوا عليهم، كذا سمعتها قبل عدّة سنوات والله تعالى أعلم.

فالعمل الجهادي الآن يجب أن يكون في سريّة تامّة، وقس على هذه كثير جدًّا من الأمور حصلت، أن الأخ يبلِّغ عن أخيه، والأب يبلِّغ عن ابنه، بل كثير منهم يتبرؤون من أولادهم بسبب الضغط الحكومي عليهم، ضغط الطاغوت عليهم، كثير من الإخوة آباؤهم وإخوانهم يتخلّون عنهم، بسبب ضغط الطاغوت على أسرهم.

فالأخ السري يجب أن لا يذهب إلى الأماكن التي يتردد عليها الإسلاميون دائمًا مثل المساجد أو المحال الإسلاميّة أو المكتبات الإسلاميّة أو غير ذلك.

أيضًا (إرسال واستقبال الرسائل يكون بالحبر السري أو الشفرة).

(الحديث بالتلفونات يكون بشفرة خاصة)، لا تتكلّم علانية بل يجب أن يكون كلامك كلّه بطريقة سريّة.

نتكلّم عن القائد:

(القائد سواءً في العمل العلني أو السري له أهميّة خاصّة وذلك للأسباب التالية:

كبر حجم المعلومات التي في حوزته).

تعلمون أن القائد بسبب منصبه يكون عنده معلومات كثيرة جدًّا، والقائد ليس كالفرد العادي، لذلك يجب أن يوضع له أسباب الحماية والأمن الشخصي أضعاف أضعاف ما يوضع على غيره، بسبب حجم المعلومات التي في حوزته حيث أنه هو الأمير.

الأمر الآخر: (صعوبة تعويض القائد على المستوى القيادي) لأن القائد إلى أن يصل إلى القيادة يكون قد بلغ في الحركة الجهاديّة عشرات السنين، وهذه التجربة، وهذه الخبرة من الصعب بمكان أن تعوَّض بسهولة، عندما نفقد قائدًا نحتاج إلى عشرين سنة حتى نكوِّن قائدًا مثله آخر بخبرته وتجربته.

لذلك نرى أبو سفيان عندما انهزم المسلمون في غزوة أحد، بعد أن كانت الدائرة لهم بسبب معصية الرماة، سأل المسلمين عن رؤوس المسلمين، سألهم عن محمد صلى الله عليه وسلم، وسألهم عن أبي بكر، وسألهم عن عمر، لماذا هؤلاء؟ لأن هؤلاء هم رؤوس الإسلام، فإذا ذهبت هذه الرؤوس، وهؤلاء الزعماء لا شكّ أن الإسلام كان سيذهب.

فدائمًا على الجماعات أن تحافظ على زعمائها، وعلى أمرائها، لأنه من الصعوبة بمكان تعويض الجماعة أو التنظيم أو الأمة هذا القائد لأنه يحتاج بلا شك إلى وقت طويل في الإعداد والتجربة والخبرة والفقه وفهم الواقع وغير ذلك من الأمور التي يجب أن يتصف بها الأمير دائمًا.

فيجب أن نبذل دائمًا من الجهود الاحتياطيّة والأمنيّة للأخ الأمير والمسؤول أضعاف أضعاف ما نبذله لغيره.

(ولذلك ينبغي أن تكون التدابير الأمنيّة السابق ذكرها في حق الأفراد مشدّدة جدًّا، وفي حق القيادة أشد، وينبغي أن تُرصد إمكانيات كبيرة لتأمين القيادة).

(ملحوظة هامّة:

بالنسبة للإخوة المتزوجين يجب مراعاة الآتي:

عدم الحديث مع زوجاتهم فيما يتعلّق بأمور العمل الإسلامي).

يمنع منعًا باتًّا أن تخـبر زوجتك بـأيّ عمل من أعمالـك، يمنع منعًا باتًّا على الأخ المجاهد أن يحـدِّث زوجتـه، لأن النسـاء تتكلّم كثـيرًا، من طبيعتها أنها تحب الكلام، فربما كما قلت لكم كان من أسباب انهيار الجهـاد في سـوريا أن زوجة أحد القياديين عرفت فنشرت الخبر، فانتشر الخبر عن طريقها.

عدم تحرك الأفـراد ذوو الخطـورة الأمنيّة مع زوجـاتهم وهن بهيئة إسـلاميّة تلفت النظر.

أيضًـا عنـدما يتحـرّك الأخ السـري مع زوجته يجب أن لا يتحـرّك معها وهي تلبس النقاب أو الخمار، لأن هذا يلفت النظر، أنت رجل سري، أنت محلّق لحيتـك، محلّق شـاربك، ولباسك مثل لبـاس الغـرب، وشـعرك بطريقة ما تقصُّـه، ثم أنت تمشي مع زوجتك وهي منقّبة فهـذا يتعـارض مع هـذا, لا يتلاءم، لذلك على الإخوة المتزوجين أن لا يتحرّكوا مع زوجاتهم.

الذي يريد أن يعمل لدين الله عز وجل في بلـده الآن وهو مـتزوج يجب أن يراعي هذه الأمور جيّدًا، إما أن تبقى على هيئتك كما أنت ملتزم وتتحـرّك، وإما أن تعمل في الخفاء ويكون عندك الغطاء الأمـني خاصة الـذين يـأتون من الخارج إلى بلد ليس ببلدهم.

أما عندما تعمل في بلـدك الأفضل لك إذا الـتزمت أن تبقى على حالك كما أنت ما يظهر منك أيّ تغيُّر حتى لا تلفت انتباه أنظار الاستخبارات.

رابعًا: الإعداد:

نحن الآن نتكلم عن الإعداد إعداد الأخ الذي تمّ اختياره..

(التربية الشرعيّة السياسية..)

يجب على الأخ الذي يلتحق بالعمل الجهـادي، أو يلتحق بـالتنظيم الجهـادي أن نربيه تربية شرعيّة، وتربية سياسية، أن نغرس فيه الولاء لـدين الله عز وجل، والبراءة من الكفار، نفهمه أمور دينه جيّدًا، نفهمه الجهاد جيّدًا، يجب أن يقاتل ويجاهد على بصيرة، لأن المجاهد يا أيُّها الإخوة بغير علم شـرعي يصبح قاطع طريق، ليس بين قـاطع الطريق وبين المجاهد إلا العلم، العلم والمعرفة الشـرعيّة بـدين الله عز وجل هي الـتي ترفعك عن درجة قـاطع الطريق، العلم الشرعي ضروري جدًّا للمجاهد، لأنك أنت مُقدم على دماء، مقدم على أعراض، مقدم على أموال، فلابد أن تعـرف حكم الله عز وجل فيها جيّدًا هذه.

الإخوة في الشيشـان عنـدما تمكنـوا فتحـوا مراكز لتعليم النـاس، وتخـريج القضاة، لأن دين الله عز وجل لا يقوم إلا بهذه الطريقة، لا يقود النـاس إلا العلماء، العلماء هم الذين يقودون المسلمين, ابن تيميّة -رحمه الله- شـيخ الإسلام هو الذي قاد المسلمين في غزو التتار، والعزّ بن عبد السـلام كلهم كانوا أئمة، الشيخ عبد الله عزّام كان إمامًا في العلم أيضًا.

فلابد للأخ أن يعـرف ولو قـدر بسـيط من العلم الشـرعي حـتى لا يقع في الأخطـاء، لأنه مقـدم على دمـاء وأمـوال وأرواح وأعـراض يجب أن يعـرف حكم الله عز وجل فيها.

بل الواجب على المسـلم أن لا يقـدم على شـيء حـتى يعلم حكم الله عز وجل هذا بالإجماع؛ أن الإنسان لا يقدم على عمل حـتى يعلم حكم الله عز وجل فيه.

وإلا بعد ذلك فإن المجاهد يصبح قاطع طريـق، وأنتم تعلمـون ما حصل في الجزائر، عنـدما اعتلى قمة المجاهـدين في تلك البلاد -في الشـوط الثـاني نسـتطيع أن نقـول- في الجهـاد في الجزائر عنـدما اعتلاه الجهلة من التكفيريين كيف حلّ بالجهاد بعد أن كان في ذروة تفوقـه، وكـادت الجزائر أن تسـقط بيد المجاهـدين وإذ بهـؤلاء الجهلة يضـيّعون على الجهـاد والمجاهدين وعلى المسلمين ثمرة إقامة دولة إسلاميّة في الجزائر بسبب الجهل بالدين، ولكن بفضل الله عز وجل الآن الإخوة في الجزائر على علم وعلى بصيرة، وقد فتح الله عز وجل عليهم من الفتوحـات ما الله به عليم، وتلك الشرذمة التي أساءت للجهاد والمجاهدين بفضل الله عز وجل انتهت وإلى غير رجعة في الجزائر.

الأمر الآخـر: يجب أن يـربى الأخ تربية سياسـيّة: من أنت ومن عـدوّك؟ وكيف تقاتل؟ ولماذا تقاتل؟ وأين تقاتل؟ الأفكـار السياسـيّة هـذه يجب أن تغرس في الأخ، بحيث يعـرف من عـدوّه؟ ومن يبـدأ بـه؟ وكيف يبـدأ بـه؟ ومتى يضرب؟ ومتى لا يضرب؟ التثقيف السياسي للأخ.

الأمر الآخـر: التـدريب الأمـني لغـرس الـروح الدينيّة والأخلاقيّة عن طريق نشرات الأمن، ملصـقات الأمن، التنـوير الأمـني. أيضًـا يجب أن يُعطى الأخ دورة في الأمنيات حتى يحافظ على نفسه عندما يلتحق بالجماعـة، خاصّـة الأمن الـدفاعي، حـتى يحفظ نفسه ويحفظ الإخـوة الـذين يعملـون معـه، وذلك عن طريق النشرات الأمنيّة أو الدورات الأمنيّة.

الأمر الآخر: (التدريب العسـكري, لا يتم تـدريب الأفـراد على أي شـيء إلا بعد إعـدادهم الأمـني وتصـنيفهم حسب إمكانيـاتهم الأمنيّة وإدراجهم في المجموعات المناسبة).
حتى الإعداد, يجب أن يعد الأخ حسب ما هو مقـدم عليـه، وحسب المكـان الذي يستعمل فيه.
أنا عنـدما جئت للجهـاد في أفغانسـتان كنت حريصـًا فقط على أن أتـدرب على الدورات التي تفيـدني في العمل الجهـادي المـدني، معظم الـدورات الـتي تسـاعدك في العمل في المدينة أنا تـدرّبتها، لأنـه كـان في نيـتي أن أعمل في المـدن، أمّا العمل الجبهـوي بعد ذلك تدربته, أنا أريد أن أعمل في المدينة لمـاذا أتـدرّب على المدفعيّة وغـير ذلك! لا تفيـدني، أنا أتـدرّب على الكلاشن والمسدس والتصنيع والإلكترونيات والأمنيات، الدورات التي تفيدني في عملي، لا أضيّع وقتي في مسائل الآن لست بحاجة لها.
فإذا صُنِّفت على أنني سأعمل في المدينة فأتقن الأعمـال الـتي تسـاعدني للعمل في المدينـة، إذا صُـنِّفت على أنـني مثلاً سـأعمل في الإعلام ليس هناك داعي أن آخذ كل الدورات فقط آخذ ما يقوّمـني على الجهـاد ثم بعد ذلك أتعلّم ما يفيـدني في مسـألة الإعلام، وهكـذا كل أخ حسب نشـاطه وحسب ما يُصنّف يُدَرَّب، أنت تُصنّف لتعمل في الجبهة تُدرب على السلاح الجبهوي، تصنف للعمل في المدينة والعمل الخـارجي تأخذ الـدورات الـتي تفيدك في ذلك.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide